هو مذهب

والجواب الجواب قوله كما ذهب البعض فانهم قد اختلفوا في ان مقتضى النهي كف النفس
النفس عن الفعل بالاشتغال باحد اضداده او ترك الفعل وهو نفس ان لا تفعل
والمذهبان متقاربان في الجملة وقد يستعمل النهي في غير معناه وذلك بان يستعمل لطلب
الكف والترك قوله وكما تقول لا تشمت بي الاعداء قوله والالتماس كقولك
لمساوي لا تفعل ايها الاخ قوله نحو تقدير الشرط اي مع اداته قوله بعدها اي بعد
الكلام المستتبع عنها على قول البعض ان المراد بها معانيها المصدرية وكذلك قوله
فاذا ذكرت الطلب او بعد الكلام الدال عليها ان اريد الهيئات الانشائية واما
على تقدير ان يراد بها الكلام فظ قوله ما يصلح توقعه على المطابقة بان يكون صالحا
لكونه جزءا من مفهومها بخلاف قولنا اين سكنا اضرب زيدا الى السوق اذ لا معنى
ان تعرفه اضرب زيدا الى السوق قوله وهذا معنى الشرط اي كون الشي مقصودا
للمتكلم لاجل غيره لتوقف ذلك الغير عليه هو معنى الشرط قوله على فعل منفي كثيرا
ما يطلق المنفي على جميع مجموع حرف النفي وما نفي به كما نحن فيه قوله للعلم بعدم
النزول مثلا لفظ مثلا اشارة لا يتفاوت العلم بعدم النزول ان كان معه ياس
من النزول فهو معنى التمني وان كان طامعا فيه فهو معنى الترجي فاي معنى ح للعرض
لانا نقول العرض هو طلب امر لا على سبيل الحزم والترجي يرف ما يطلب فيه قوله
ام اتخذوا من دونه اولياء قيل علة من عدا الاربعة مع ان ام فيه منقطعة بمعنى
بل والهمزة والاستفهام للانكار لان الشرط المقدر في هذه المواضع انما هو
المفهوم من الشرط الامر والنهي والاستفهام والتمني والشرط المقدر في الاية ليس
كذلك ولهذا لم يجوزوا تقدير المثبت بعد المنفي وبالعكس في المواضع المذكورة
وجعلوا في الاية الشرط المقدر ارادوا قوله فانه لا يصح الا بالواو والحالية واما
قول ابي تمام فما حاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تاديبي فدهري مودبي
فيحتمل ان يكون الفاء فيه تعليلا للمقدر اي لا حاجة الى ارشادك لان عقلي مرشدي
كما قيل في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرءاه حسنا فان الله يضل من يشاء
ان التقدير لا جدوى للتحسين وقوله فان الله يضل من يشاء تعليل لهذا المقدر
قوله كما في نداء الاطلال الخ نداء الاطلال كقول ابي الطيب بكيت ياربع حتى كدت
ابكيكا وقول امرئ القيس الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ونداء
المنازل كقول ذي الرمة امنزلتي مي سلام عليكما هل الازمن اللاتي مضين
رواجع ونداء المطايا كقول ابي العلا المعري يا ناق جدي فقد افنت اناتك بي
صبري وعمري واخلاشي والنساعي قوله قد يقع موقع الانشاء اي يستعمل
معناه الانشائي انهم جعلوا مثل رحمه الله طلبا تمتنع عطفه على الاخبار كما ان مثلا لا يجعل
مثل لا وايدك الله من عطف الطلب على الخبر لدفع ايهام خلاف المقصود وقيل
ان الخبر المستعمل في موضع الطلب باق على معناه وخبريته وذلك بان يجعل ما هو
متوقع الوقوع بمنزلة الواقع فعبر عنه واقعا ويؤيده ظاهر جعلهم حمل المخاطب

على الله

سمرقندي

فتخير

عبارة السمرقندي بعونه

على المط بان يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب من النكت الباعثة على
استعمال الخبر في موضع الانشاء وان امكن توجيهه بان المراد الكذب بحسب الظ كما قال
الش... تكاذبا من حيث الظ وقيل الاظهر ان يجعل الخبر المستعمل في موضع الطلب
اعم بحيث يتناول الباقي على معناه والمستعمل في معنى الطلب وح يحمل نحو بالتي عدا
على ما هو الظ اعني كونه خبرا حقيقة الا انه واقع موضع الطلب للنكتة المذكورة
قوله في حكمه الاضافة بادنى ملابسة اي في حكم موجب الاعراب فان الفاعلية مثلا
حكم موجب الرفع قوله اذا قصد تشريكه لمفرد واما اذا لم يقصد فلا يعطف وان
وجدت الشركة في بعض الامر كما في الخبر بعد الخبر والصفة بعد الصفة ونحوهما
فلا يرد ان صاحب الكشاف ذكر في قوله تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة
يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر ان قوله يتلون
ويؤمنون في محل الرفع صفتان لامة مع عدم العطف كذا قيل وهو عندي خفي
اذ لا معنى لقصد التشريك الا قصد ان الثانية مشاركة للاولى في كونها صفة مثلها
وذلك موجود فيما ذكر على كل حال نعم يمكن ان يعتذر في الصفة بعد الصفة
بوجه اخر يؤخذ مما ذكره قدس سره في عدم عطف هدى للمتقين على لا ريب فيه
لكن لا يجري ذلك في الخبر بعد الخبر كما لا يخفى ولو قيل بان المقصود من قول المص عطفت
عليها جاز عطفها لم يكن بعيدا ويؤيده قوله كالمفرد فانه لا يجوز عطف الخبر على الخبر
المفرد ولا الصفة على الصفة بحال من الاحوال قوله فشرط الخ الفاء فصيحة يعني
اذا عرفت انها يعطف عليها كما يعطف المفرد على المفرد فشرط القبول فيها ما يشترط
في المفرد من الجهة الجامعة قوله من التناسب الظاهر من باعتباره ان كلا
مشتمل على التاليف قوله نحو مفسد فيه يمكن ان يراد نحو الواو وما يكون
مدلوله الجمع المطلق كالواو والتي بمعنى الواو وثم الداخلة على الجملة وغيرها من حروف
العطف المستعملة في معناها المستعمله في مجرد التشريك مجازا قوله لان لكل من الواو
والفاء وثم وحتى الخ يشعر بوقوع حتى في عطف الجمل كما يشعر به قول السكاكي في بحث
العطف ولابد في حتى من التدريج كما سيجيء قوله
وكنت فتى من جند ابليس فارتمى بي الدهر حتى صار ابليس من جندي قوله لكن
المختار انها لا تقع في عطف الجمل لان شرطها ان يكون ما بعدها جزءا مما قبلها او مثله
ضعفا او قوى ولا يتحقق له في الجمل واما حتى في البيت فيمكن ان يقال انها فيه ابتدائية
فانها والعاطفة يرجعان الى اصل واحد فان اعتبار التدريج في احدهما يشعر على
اعتباره في الاخرى رعاية لجانب الاصل بقدر الامكان ويمكن ان تجعل جاره
بتقدير الحرف المصدري قوله عتب على ابي تمام قد يعتذر عن العتب بان كرم
الحبيب سبب دفع مرارة هوى النوى لما يحصل بسبب حصول المال منه
من الملك عند المحبوب كما قال فان الغنى يدني الفتى من صديقه وعدم الغنى بالمقرين نازح

بروح

سمرقندي

بحث الفصل والوصل

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University